حتى تنظروا إليها فقام عيسى وكشف عنها وإذا عليها سمكة مشوية وعند رأسها شيء من
الخل والملح وعند ذنبها خمسة أرغفة كبار كل رغيف عليه شيء من الزيتون والتمر وحواليها من
سائر البقول وكان الحواريون الذين سألوا عيسى اثني عشر إنسانا فقال شمعون وهو أكبر الحواريين
يا عيسى أهذه السمكة من طعام الدنيا أم من طعام الجنة فقال عيسى ما أخوفني عليكم من عذاب
الله تعالى كما أخبر الله تعالى فمن يكفر بعد منكم فإني أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين ثم
قال عيسى للسمكة أيتها السمكة قومي بإذن الله تعالى فأحياها الله تعالى فجعلت تضطرب وتنظر
بعينيها إلى بني إسرائيل فخافوا منها فقال لهم عيسى ما لي أراكم تسألون الشيء فإذا حصل
لكم كرهتموه ثم قال عيسى للسمكة عودي كما كنت مشوية فعادت بإذن الله تعالى فقال الحوا
ريون يا روح الله أنت أول من يأكل من هذه السمكة فقال لهم معاذ الله إنما يأكل منها من سأل عنها
فأبى الحواريون أن يأكلوا منها خشية أن تكون فتنة فعند ذلك نادى عيسى عليه السلام الفقراء
والمساكين وأصحاب العاهات من المجذومين والبرص والعميان والمقعدين فأكلوا منها فأكلوا
حتى اكتفوا عن آخرهم وكانوا نحو ألف وثلاثمائة إنسان فبرئ منها أصحاب العاهات جميعهم
بإذن الله تعالى وقال الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض في المعنى

• ولو قربوا من لحدها مقعدا مشى • وينطق من ذكرى مذاقتها البكم •

• ولو جليت يوما على أكمه غدا • بصيرا ومن راووقها يسمع الصم •

قال فلما سمع الناس بذلك ازدحموا على الأكل منها وجاء إليها من سائر الأقطار فلما رأى عيسى
ازدحام الناس عليها جعلها أقساما بينهم فللفقراء يوم وللأغنياء يوم فكانت هذه المائدة
تنزل كل يوم مرة كما كانت ناقة صالح تشرب يوما وتظهر يوما فاستمرت على ذلك أربعين يوما
قال مجاهد إنها كانت تنزل حين نت الضحى فتنزل قليلا قليلا ثم ترتفع قليلا والناس ينظرون إليها

وهي

وهي بين الغمام حتى تتوارى وقال الواقدي إن المائدة كانت تنزل بكنيسة صهيون وقال وهب
ابن منبه إن جماعة من بني إسرائيل شكوا في أمر المائدة وقالوا إنها ليست من عند الله فلما حنثوا
في النوم مسخ منهم جماعة خنازير وجماعة قردة فكان عدة من مسخ ثلاثمائة إنسان فجاء والي عيسى
وهم يبكون بين يديه فقال اللهم أمتهم أنت بما أنت به وأنت بما أنت به أعلم بما دعوا به ومسخ ابن بلي
فأقاموا على ذلك سبعة أيام وابتلعتهم الأرض انتهى حديث المائدة قال العدوي وفرق
بعضهم بين المائدة والسفرة فقال إن المائدة ما امتد وانبسط مثل المنديل والثوب وما أشبه
ذلك وأما السفرة فهي التي تكون مضمومة بعلائق وحلوانها إذا كانت مضمومة وقعت أسفر
ما فيها أي بان فلذلك سميت سفرة والسماط من الموائد وأما المائدة فمن عرف العجم وأما السفرة
فمن عرف العرب وتسمى المائدة خوانا أيضا قال كعب الأحبار لما ظهرت ملة عيسى عليه السلام
وانتشرت في الآفاق ورغب أكثر الناس الدخول في ملته فانحطت ملة اليهود وضعفت في أيام عيسى وأقبل
الناس على عيسى وأنزل الله عليه الإنجيل وكان يحيي الموتى بإذن الله فلما رأى الملأ من اليهود من المعجزات
الباهرة عزم على قتل المسيح عيسى عليه السلام فجاءت جماعة من أحبار اليهود فهجموا على
عيسى وهو عند أمه مريم فدخل عليه واحد منهم البيت فلما استبطأ القوم صاحبهم دخلوا
عليه فشبه لهم أنه عيسى عليه السلام فكشفوا رأسه وألبسوه تاجا من شعر وأركبوه على جريدة
خضراء وطافوا به في المدينة ثم نصبوا له خشبتين مثل صاري المركب وأوثقوا الحبال في يديه
ورجليه وصارت اليهود حوله ثم قدموه إلى هاتين الخشبتين وصلبوه عليهما وصلبوا معه اثنين
من اللصوص وهو مصداق قول الله تعالى وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وقوله وما قتلوه يقينا
بل رفعه الله إليه قال العزيزي إن الرجل الذي ألقي عليه شبه عيسى اسمه أشيوع وكان من أحبار اليهود
قال وهب بن منبه لما صلب شبيه عيسى عليه السلام كان ذلك يوم الجمعة في الساعة الثالثة من النهار

Copyright © King Saud University